



علم اجتماع والعمل والحياة الاقتصادية

المصدر: <http://omar.socialindex.net>

مقدمة

بالنسبة لمعظمنا يحتل العمل الجزء الأكبر من حياتنا مقارنة بأي سلوك آخر. ونعنى بالعمل القيام بمهام لإنتاج سلع وأداء خدمات لإشباع الاحتياجات الإنسانية. ويشتمل الاقتصاد على مؤسسات تنهض بأعباء إنتاج وتوزيع السلع والخدمات حيث تسيطر الشركات على الاقتصاديات الرأسمالية الحديثة. ومع عولمة الاقتصاد أصبحت معظم المؤسسات شركات فوق قومية أو متعددة الجنسيات.

1/12 الأهمية الاجتماعية للعمل

يمثل العمل لمعظم الناس الجزء الأكبر من الحياة مقارنة بأنواع السلوك الأخرى، حيث يؤدي العمل مقابل أجر منتظم. وفي المجتمعات الحديثة يكون العمل مدفوع الأجر مهماً لعدة أسباب منها: المال، النشاط، التنوع، تنظيم الوقت، الاحتكاك الاجتماعي والهوية الشخصية.

يشير مصطلح الاقتصاد غير الرسمي إلى التعاملات الاقتصادية خارج نطاق التوظيف النظامي والتي تشمل مبادلة النقد بالخدمات الموفرة والتبادل المباشر للسلع والخدمات.

يدرس علماء الاجتماع ما يعرف بالتنظيم الاجتماعي للعمل أو عملية تنظيم العمل داخل المجتمع. ومن أهم جوانب هذه العملية ما يعرف بتقسيم العمل، وتقسيم العمل مصطلح يعنى أن العمل مقسم إلى عدد ضخم من المهن التي يتخصص فيها الناس.



الاقتصاد الحديث في معظمه اقتصاد رأسمالي. والرأسمالية طريقة لتنظيم الحياة الاقتصادية تتميز

بالخصائص المهمة التالية:

- . الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج.
- . الربح هو الحافز للإنتاج.
- . المنافسة الحرة من أجل كسب الأسواق لبيع السلع.
- . الحصول علي موارد أولية رخيصة.
- . استخدام العمالة الرخيصة.
- . التوسع المتواصل والاستثمار من أجل مراكمة رأس المال.

الاقتصاد الرأسمالي الحديث تهيمن عليه المؤسسات الكبرى، وعندما يكون لإحدى الشركات تأثير قوي في صناعة ما، فإنها تكون في موقع احتكار. وعندما تسيطر علي ذلك التأثير مجموعة من الشركات يحدث ما يعرف باحتكار القلة. والشركات الكبرى ومن خلال تأثيرها علي السياسات الحكومية واستهلاك السلع أصبح لها تأثير عميق علي حياة الناس. المؤسسات الحديثة هي نسيج أعمال من الشركات الصغيرة التي ترتبط مع بعضها البعض بدلاً عن الشركات الأحادية الكبرى. وتعمل الشركات متعددة الجنسيات والشركات فوق القومية عبر مختلف الحدود القومية. والشركات الكبرى منها تمارس سلطة اقتصادية هائلة وتتجاوز ثروتها ثروة العديد من الدول. ومع عولمة الاقتصاد أصبحت معظم المؤسسات شركات متعددة الجنسيات وفوق قومية.

3/12 الطبيعة المتغيرة للعمل

هناك تغيرات أساسية تحدث الآن في طبيعة العمل وتنظيمه، وستزداد أهمية هذه التغيرات في

المستقبل. ومع ذلك يبقى العمل وللعديد من الناس أساس إنتاج الموارد الضرورية لإشباع حياة متنوعة.

عولمة الإنتاج الاقتصادي مع انتشار تقنية المعلومات يغيران من طبيعة الوظائف التي يؤديها معظم الناس. وقد أدت تلك التغيرات إلي ظهور نوع جديد من الاقتصاد وهو ما يعرف باقتصاد المعرفة. ويشير مصطلح اقتصاد المعرفة إلي اقتصاد تكون فيه الأفكار، المعلومات وأشكال المعرفة الأخرى أساس الابتكار والنمو الاقتصادي. والصناعات المبنية علي المعرفة تشمل صناعة التقنية المتقدمة، التعليم والتدريب، البحث التنموية والتمويل والاستثمار.

يشير مصطلح الفوردية (نسبة إلي صانع السيارات هنري فورد) إلي توسيع مبادئ الإدارة لتشمل الإنتاج الكثيف المرتبط بالأسواق ذات النطاق الواسع، أما ما بعد الفوردية فهي حزمة من التغيرات المتداخلة التي تحدث في مجال العمل والحياة



الاقتصادية خلال كل المجتمع. مصطلح ما بعد الفوردية يصف نوعاً جديداً من الاقتصاد الرأسمالي تستخدم فيه المرونة والابتكار لمقابلة الطلب على منتجات تصنع وفقاً لذلك الطلب.

في السنوات الأخيرة نجد أن التصاميم وأدوات التخطيط المنتجة بواسطة الحاسب الآلي وفرت المقدرة لتطوير أنساق إنتاج مرنة. وتتضمن عملية الأتمتة مثلاً، استخدام ما يعرف بالإنسان الآلي في العملية الإنتاجية.

أشار عدد من الباحثين إلي أن ثورة المعلومات ستغير جذرياً عالم العمل وذلك من خلال الدعم الذي توفره لظهور طرق جديدة ومرنة للعمل. كما أن انتشار المعلومات سينتج فرصاً مثيرة ومتضاعفة لبعض قطاعات القوى العاملة مثال ذلك آلاف المهن في شركات إدخال البيانات.

من التغيرات في مجال العمل أيضاً، مجموعات الإنتاج التي تستخدم مع الأتمتة وهي جماعات عمل مشتركة "كدوائر الجودة مثلاً" ، يشارك فيها العمال بنشاط من أجل تصميم وتنفيذ طرق الإنتاج.

من أهم التغيرات في مجال العمل و الإنتاج في الحقب الأخيرة عولمة الإنتاج الصناعي. ويشير مصطلح "التصنيع الكثيف حسب الطلب" إلي ممارسة استخدام الإنترنت للبحث عن بيانات عن المستهلكين ثم إنتاج بضائع حسب مواصفاتهم الدقيقة. تعتبر شركة "دل" لصناعة أجهزة الحاسب الآلي من أكثر الشركات التي ذهبت بالتصنيع الكثيف حسب الطلب إلي أبعد مدى. من التغيرات في مجال العمل ظهور ما يعرف بالعامل متعدد المهارات، وهو العامل الذي طور عدداً من المهارات في مجال مهنته مما يجعله قابلاً للتوظيف في مواقع متعددة.

انخفض متوسط طول أسبوع العمل في العشرين سنة الأخيرة في كل الدول الصناعية ماعدا الولايات المتحدة الأمريكية. أما البطالة فقد أصبحت مشكلة متواترة في البلدان الصناعية ولأن العمل عامل بنائي في التكوين النفسي للشخص فإن تجربة العطالة وفي أحيان كثيرة تسبب الإرباك وفقدان الاتجاه.

4/12 البطالة

حتى عقد الثمانينيات كانت البطالة نادراً ما ترد في أدبيات علم الاجتماع. ومع الارتفاع الكبير في معدلات البطالة في المجتمعات الصناعية الغربية منذ نهاية السبعينيات ظهرت البطالة كمشكلة اجتماعية ومشكلة سوسولوجية. فالبطالة كمشكلة اجتماعية ترتبط بنوعين من المشاكل هي:

- . المشاكل التي يمر بها العاطلون عن العمل وأسرههم.
- . المشاكل التي يسببها العاطلون عن العمل للآخرين مثل:
- * أعباء الإعانات المالية التي تدفع للعاطلين عن العمل.
- * تهديد السلام الاجتماعي خاصة من فئة الشباب.

أما البطالة كمشكلة سوسولوجية فإن علماء الاجتماع يهتمون بها من عدة جوانب تشمل:

- . حياة العاطلين عن العمل.



. تعريف البطالة وقياسها.

. دراسة التوزيع الاجتماعي للبطالة من حيث العمر والنوع وما إلى ذلك.

. دراسة آثار البطالة علي المجتمع.

*أسباب البطالة

خلصت الدراسات التي تهتم بموضوع البطالة إلي أن الأسباب الرئيسية للبطالة تشمل ما يلي:

. التطور التقني الذي خفّض العمالة اليدوية في الصناعات الثقيلة والمصانع. مع بداية التسعينيات حدث تطور مشابه في

قطاع الأعمال المكتبية. ماكينات الصرف الآلي مثلاً حلّت محل العديد من موظفي البنوك.

. المنافسة الاقتصادية علي المستويات المحلية والعالمية.

. التغيرات في التركيبة المهنية حيث إن بعض القطاعات الاقتصادية صارت طاردة و أخرى صارت أكثر جاذبية كقطاعي

الخدمات وتقنية المعلومات.

. التذبذب في مستويات الطلب علي السلع والخدمات محلياً وعالمياً يؤدي إلي التذبذب في المستويات الكلية للعمالة.